أكاديميون وسياسيون في ندوة الحوار من أجل اليمن:

دعوة الأحزاب إلى التجاوب مع تطلعات الناس.. والمبادرة الرئاسية تلبي تلك التطلعات

- د. باصرة: المبادرة لا تقتصر على قضية الانتخابات لكنها تشمل قضايا الساحة الوطنية

- د.طميم: خلق لغة الحوار بين كافة الأطراف يمثل فرصة ثمينة لإيجاد اصطفاف وطني شامل

- د. باسردة: على كافة الأطراف التكاتف وتقدير المبادرة لأنها استثنائية

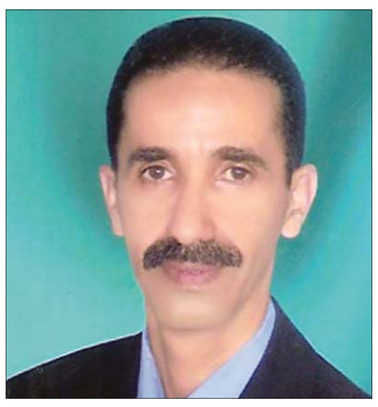

- د. سلام: المبادرة تهدف إلى الحوار الديمقراطي السلمي داخل الساحة اليمنية وتتفاعل مع الوضع الراهن

- د. الشجاع: دعوة الحوار جاءت لتقول (مثلما اتسعت اليمن لخلافاتنا لا بد أن تتسع لأحلامنا وطموحاتنا المشروعة)

- د. رمزية الإرياني: المبادرة غلبت لغة العقل بعيداً عن الاعتبارات الحزبية

- د. الأصبحي: علينا جميعاً السعي من أجل إثراء هذه الخطوة المطروحة

لقاءات/ نجلاء علي الشيباني

اعتبر عدد من الأكاديميين والسياسيين والقانونيين الدعوة الرئاسية للحوار الوطني دعوة وطنية تراعي مصلحة الوطن والمواطن لتجاوز الأزمة الراهنة. ودعا الأكاديميون والسياسيون إلى التجاوب البناء مع مبادرة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التي أعلنها في الاجتماع المشترك لمجلس النواب والشورى بما يضمن المحافظة على أسس التداول السلمي للسلطة وتحقيق أمن واستقرار الوطن.. حيث أكد الأكاديميون والسياسيون والناشطون في ندوة نظمتها جامعة صنعاء بعنوان (الحوار الوطني من أجل اليمن) على أهمية إشراك كافة قوى المجتمع في مجريات الحوار الوطني ممثلة في منظمات المجتمع المدني والاتحادات والنقابات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية..

وفي هذا السياق لخصت (الثورة) ما دار في الندوة إليكم الحصيلة:

■ وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور صالح باصرة يقول: العالم العربي يعيش مرحلة عبور من القرن العشرين إلى القرن الواحد والعشرين وهي مرحلة عبور جديدة عبر الشباب وإذا عدنا إلى الوراء سنجد أن علينا أن نؤمن بأن الشباب هم عماد المستقبل.

وأضاف: الرئيس علي عبدالله صالح قدم الأربعاء الماضي أمام مجلس الشورى والنواب لكل اليمنيين مواطنين وعلماء الدين وأكاديميين وسياسيين ووزراء مبادرة جيدة في ظل ظروف صعبة هي (دعوة للحوار) انتزعت جملة من المقترحات منها أن الحكم لن يزيد عن عشر سنوات ولن يزيد عن فترتين.. وتأكيداً على التداول السلمي للسلطة كون التداول السلمي كالماء الجاري لا ينمو فيه الطفيليات التي لا تنمو إلا في المياه الراكدة.. وبأن التداول في السلطة يخلق نوعاً من التنافس الشريف ليقدم كل من يرغب في الترشيح أفضل ما لديه..

وأوضح باصرة أن أحزاب المشترك والتحالف الوطني مطلوب منها الترحيب بهذه المبادرة كون الوطن وطن الجميع وإذا لم تأخذ الأمور بحسن نية فإن البلاد ستبقى في الأزمة ولن تخرج منها.. وأن على أحزاب اللقاء المشترك أن لا يتباطئ حتى يتسنى للجميع الوصول إلى الاستقرار السياسي الذي هو مرهون بالحوار. ورأى أن المبادرة تتيح الفرصة لمن هم اليوم في المعارضة ليصبح مستقبلاً في سدة الحكم عبر التداول السلمي للسلطة وتجنيب البلاد الكثير من الأزمات وتمكن الجميع من التنافس لتكون فترة حكم أي منهم هي الأفضل عبر ما يحققه من إنجازات لصالح الوطن ومستقبل أبنائه.. وأضاف: لا يقتصر الحوار على قضية الانتخابات والتعديلات الدستورية وإنما تتسع دائرته لتشمل مناقشة متعلقات الوضع الراهن الاقتصادي وقضية المحافظات الجنوبية وقضية صعدة وغيرها من القضايا على الساحة الوطنية.. ولا يمكن الدخول في انتخابات نيابية وتعديلات دستورية دون إجماع وطني وبالتالي فإن فخامة رئيس الجمهورية استوعب الأوضاع وأدرك أنه لا يمكن الدخول في الانتخابات إلا بإجماع وطني..

وقال: الأوضاع وطبيعة المجتمع اليمني تختلف عن المجتمعات الأخرى كونه شعباً مسلحاً ولديه مشاكل اقتصادية وسياسية معقدة وأي اختلاف سيؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباه وسيكون الخاسر الأول فيها الوطن والمواطن وأمنه واستقراره ووحدته..

وناشد الجميع التعاون للوصول إلى حلول لجميع القضايا وأن تحل مشكلة التعليم وقضايا التعلم حتى يكون هناك مستقبل وأجيال قادرة على حل قضاياها بالأساليب الحضارية.

ومن جانبه حذر رئيس جامعة صنعاء الدكتور خالد طميم من ما اعتبره أجندة خارجية تحاول تفتيت الوطن العربي عبر إثارة المشاكل الداخلية لتجعل شعوب المنطقة تتفتت من الداخل..

مستشهداً بما حدث في القضية الفلسطينية وفي العراق ولبنان واليوم في مصر.. وقال طميم: هناك خارطة طريق وضعوها لتفتيت الشرق الأوسط والمناطق التي فيه ثروات ولم تطالها أياديهم، كون تلك القوى تعمل على استغلالها والاستيلاء على مقدراتها. وأكد أن وإيجاد الحوار بين كافة المنظمات يمثل فرصة ثمينة لمعالجة كافة المشكلات الراهنة والوقوف أمام التصديات التي تواجه الوطن في مختلف الأصعدة السياسية والأمنية للوصول إلى خلق اصطفاف وطني شامل.

أهمية الحوار

■ الدكتور أحمد الشاعر باسردة – نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب يقول: توقعت بأن الإخوة في المشترك سوف يوافقون على مبادرة الأخ الرئيس ويذهبون إلى طاولة الحوار دون تردد.. وبالتأكيد الكل يدرك أن خيار اليمنيين في الشمال والجنوب هو الوحدة والناس في الشارع كذلك. ودعا الدكتور باسردة كافة الأطراف إلى التكاتف والتعاون والنظر بعين الاعتبار لمبادرة الأخ الرئيس لأنها الحل الأمثل للخروج من كافة الأزمات الراهنة في البلاد.

■ ومن جانبه يقول الدكتور أحمد عقبات– أستاذ الإذاعة والتلفزيون بالجامعة: لا بد أن ندرك حساسية وأهمية الحوار في هذه المرحلة والحراك الذي يدور في الدول الأخرى.. ونحن نريد أن نستوعب الوضع السياسي والاقتصادي أولاً وأن نغلب المصلحة الوطنية، وندرس الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي دراسة استقرائية منطقية لإيجاد حلول عملية.

إلى جانب تحديد محاول الحوار والإجابة على السؤال الأول: على ماذا نتحاور وماهية المخاض السياسي المتوقع للمرحلة القادمة انطلاقاً من الأحداث الراهنة؟ ويضيف عقبات: لا بد من الاستفادة من تجارب العمل الديمقراطي والتعددي للفترة الماضية وإيجاد عقلية التدريب والتطوير والنمو وأهمية تطبيق القوانين والمواطنة، منوهاً بأنه يجب على وسائل الإعلام أن تلعب دوراً بارزاً فيما يصب في إناء المصلحة الوطنية وتعزيز النجاح الديمقراطي وحرية الرأي كما يجب على الأحزاب تلمس المشكلات ومعالجتها والاستفادة من المسيرة الديمقراطية.

■ ويرى الدكتور قاسم سلام أمين عام حزب البعث العربي أن الحوار الديمقراطي هو القاعدة السلمية لتصحيح المواقف والمسارات في ظرف يمني مهم تمر به اليمن. وقال: أعتقد أن مبادرة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح عندما قدمها لم يقدمها كقائد كونه مدركاً أن عملية المبادرة تهدف على الحوار الديمقراطي السلمي داخل الساحة ليس مع أحزاب وإنما مع قوى داخل المجتمع، وأضاف: الأخ الرئيس تقدم بمبادرة ليس كونه رئيس حزب وإنما قائد شعب وراعي مصلحة وطنية أولاً. وأكد سلام أن مبادرة الرئيس أتت متفاعلة مع الوضع الراهن والشعب وبحكمة الشعب اليمني المعروفة بالسلاسة والجدية عندما يتطلب الأمر المصلحة الوطنية لليمن والوطن أولاً.. ويرجو سلام من بعض الصحف التي تثير الزوابع حول المبادرة أن تراعي في طروحاتها مصلحة الوطن وتفهم بأن هذه المبادرة طرحت من أجل الشعب وليس من أجل حزب معين.. وأضاف: إن مضامين خطاب فخامة الرئيس علي عبدالله صالح كانت أكثر من مبادرة فقد فتح الأبواب على مصراعيها أمام كافة القوى والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني لخلق حالة جديدة للبلاد.

■ أما الدكتور عادل الشجاع – محلل سياسي – فيرى أن المبادرة جاءت ودعوة الرئيس للحوار لكي تعطي مساحة من الوقت لاتخاذ الإجراءات المناسبة لبناء الثقة التي تحول دون تصعيد وتأجيج الشارع، جاءت لتقول (مثلما اتسعت اليمن لخلافاتنا لابد من أن تتسع لأحلامنا وطموحاتنا المشروعة).. لكن الشجاع يقول إن ثمة مؤشرات ما تشير إلى أن هناك داخل كل الأطراف من يدفع بالأمة إلى طرق مسدودة سوف يدفع اليمنيون ثمناً باهظاً لها.. هناك من يريد أن يقطع حبال الحوار في الشارع حتى يستطيعوا تسجيل مواقفهم.. وعلى العقلاء أن يفوتوا الفرصة على المخربين الذين يواصلون التأجيج لتنفيذ مصالحهم على حساب مصلحة الوطن إذ لا يزال بعض الحمقى يواصلون ردود أفعال غبية بنفس العقلية الفاسدة.. وتابع قائلاً: لا بد أن يتفق الجميع على أن الحوار لا يمكن أن يكون في الشارع ولا من خلال قطع الطرق وترويع الآمنين، والمبادرة أصبحت ملكاً للجميع لطرح كل ما لديهم من أفكار مهما بلغ شططها على ألا تمس الوحدة الوطنية أو تعرض المجتمع لمخاطر الانقسام.. وبحسب الشجاع فإن حل الأزمة يتطلب بعض الصبر والوقت آملاً في أن تسود الحكمة وينتصر العقل وينعم الوطن بالأمن، ولا بد أن يدرك الجميع خطورة مفترق الطرق ليصبح من الضروري على رئيس الجمهورية أن يتابع مبادرته أولاً بأول.

واختتم حديثه بالقول: إننا مع التغير المنظم الذي تحكمه إرادة رشيدة واعية تدرك عمق ما حدث في مصر حتى لا يتكرر نفس السيناريو ولا بد من تفهم مطالب الشارع اليمني.

تحكيم العقل

■ من جانبه يتساءل الدكتور أحمد الكبسي – أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء: لماذا الحوار؟ لأننا نريد أن نبني وطناً كوننا مشاركين فيه وفي سفينة واحدة، فقد يكون لدى بعض الأحزاب الكثير من الملاحظات لكنه ومنذ عام ١٩٩٤م والرئيس علي عبدالله هو الذي يبادر بالحوار ويلجأ إليه في أصعب المواقف، وكما أنه يدعو دائماً للتداول السلمي للسلطة، وكل هذه الأمور مبنية على لغة الحوار فكيف يمكن أن نكسر الحواجز المطلوبة.. وقال: يجب علينا أن نقف جميعاً يداً واحدة للقضاء على الأحداث الأخيرة والسلبية في بلادنا التي حدثت مؤخراً منها أحداث صعدة والجنوب وغيرها، مؤكداً على أهمية أن يكون هناك سقف زمني للحوار والنقاط التي يمكن أن نتحاور بها.. مشيراً إلى أن مبادرة الرئيس تحتاج إلى تحكيم العقل من قبل المشترك ويجب علينا أن ندرك بأننا في اليمن بحاجة إلى الأمن لذا ينبغي أن يكون الحوار بطريقة عقلانية وأن يكون هناك أشخاص عقلاء يصغون للغة الحوار بعيداً عن أي اعتبارات حزبية.

■ وتقول الدكتور رمزية الإرياني – رئيس اتحاد نساء اليمن: الرئيس عندما قدم اقتراحه ومبادرته قدمها كرئيس دولة وقائد يضع المصلحة الوطنية فوق المصالح الشخصية وفتح الباب للتنافس الشريف.. وتحدث بلغة العقلاء الذين وجب عليهم النظر في مصلحة الوطن أولاً بعيداً عن أي اعتبارات أو انتماءات حزبية وعلى كافة الأحزاب أن تنصت للغة الحوار.

■ ويؤكد الدكتور أحمد الأصبحي – عضو مجلس الشورى على أن كافة المجتمعات العربية تركز في طرح قضاياها على الشباب عن طريق الحوار.. والحوار ركيزة أساسية في نهج الأخ الرئيس وعلينا جميعاً أن نسعى لإثراء هذه الخطوة والتركيز على النقاط المطروحة لفتح باب الحوار والوصول إلى الحلول المنطقية فبدون الحوار لا يمكن الخروج من الأزمة، وهذا ما تنبه إليه فخامة الأخ الرئيس لهذا يجب على الإخوة في الأحزاب الأخرى إعادة النظر واللجوء إلى الحوار كحل لكافة المشاكل داخل الوطن، مشيراً إلى أن نهج الحوار الذي اختطه الرئيس للتعامل مع كافة القضايا التي واجهته استطاع أن يتجاوز وبمهارة وحنكة كبيرة بين كافة الصعوبات والوصول باليمن إلى شاطئ الأمان.

■ الدكتور جلال فقيرة – قسم العلوم السياسية جامعة صنعاء يقول: إن الرئيس ومن خلال مبادرته طرح قضايا جوهرية لأطراف المشترك التي يجب عليها أن تضع هذه المبادرة في عين الاعتبار أولاً اللجنة الرباعية ثانياً بناء جسور الثقة من قبل الطرفين. وينبغي أن يعد المؤتمر والمشترك فريقاً للحوار ويجب أن تكون قضايا الشباب مطروحة بقوة وبلغة الحوار يجب أن تحدد القضايا بدقة..

■ ويشير الدكتور عبد العزيز الكميم – نائب رئيس جامعة عمران إلى أنه لا بد من تحديد أوليات العوامل التي تساهم في تهيئة الأجواء للتسريع بالحوار ودعوة فخامة الرئيس وطرحه للنقاط التي تتوائم مع الأحداث وتتخطى الأزمة.. إلى جانب تهيئة وسائل الإعلام والتوقف عن نقل سلبيات الطرف الآخر والاستعانة بمنظمات المجتمع المدني وبأن يكون عاملاً مساعداً لدفع الإخوة في المشترك إلى طاولة الحوار إلى جانب علماء الدين من أجل مصلحة الوطن.